المحور الثالث: الليبيين وعلاقتهم بالعالم القديم

I.علاقة الليبيين بالمصريين:

لقد لعب الموقع الجغرافي دوراً حاسماً في طبيعة العلاقة بين مصر وليبيا .. فبالنسبة للمصريين القدماء كانت ليبيا هي أرض الغرب، وإليها نسبوا منذ فجر التاريخ القبائل الليبية ودونوا أسماءها في أثارهم، والغرب في نظر المصريين هو ما يقع مباشرة غرب وادى النيل ويمتد حتى المحيط الأطلسي.

ويجب أن ينظر الى أهمية هذا الموقع على أنه من نتاج تفاعل عوامل متعددة من أهمها المناخ والموقع الذي يربطه بعالمين مختلفين عالم البحر الأبيض المتوسط بثقافاته وتراثه، وعالم الصحراء، وما يتضمنه من إمكانيات. فمنذ بدايات التاريخ كانت الحدود الشرقية لليبيا القديمة تمتد شرقاً حتى ضفاف نهر النيل، وقد أدى ذلك إلى أن تصبح منطقة غرب الدلتا وغيرها من المناطق الواقعة على طول الضفة الغربية لنهر النيل وبحكم موقعها على الحدود الفاصلة بين مصر وليبيا، مكاناً لاستقبال المؤشرات الحضارية القادمة من شمال أفريقيا والصحراء[103].

أشارت الأدلة التاريخية إلى وجود اتصال بين غرب الدلتا وبين شرقي ليبيا، ويظهر الاحتكاك بوضوح في الواحات الليبية المجاورة للحدود المصرية، حيث كان اجتياحهم للأراضي المصرية بسبب المجاعة التي نتجت عن الجفاف المتزايد الذي أصاب المنطقة الليبية منذ منتصف الألف الثالث قبل الميلاد، وهذه العلاقات تأرجحت بين سلم وحرب[(104)].

1.علاقات سياسية وعسكرية:

كان التواجد الليبيين واضحا ومكثفا في الفيوم ووادي النطرون الواحات الداخلية والخارجة و سيوة. فنحن نجدهم ممثلين على الآثار المصرية كشيوخ لقبائل من هذه البقاع وهم يقدمون الجزية للفرعون، في إشارة واضحة إلى أن هجرات الليبيين نحو مصر كانت في كثير من الأحيان سلمية، هذا على الرغم من أن المصادر تشير إلى حدوث الكثير من المظاهر العدوانية التي كانت تؤدي إلى مناوشات مما أستدعى معه اقامة التحصينات لمنع تدفق القبائل الليبية نحو مصر[(105)].

حيث تظهر المصادر المصرية المناوشات بين الشعبين في فترات متعددة فقد عثر على إشارات تدل على حروب المصريين مع الليبيين في بداية الأسرة الثالثة في عهد الملك نفركرع، وفي عهد الملك سنفرو في الأسرة الرابعة (2778-2723 ق.م) أسر أكثر من ألف أسير من الليبيين حسب ما يظهر من لوح بالرمو عدد الأسرى والغنائم التي حصل عليها والتي قدرت بـ10000 أسير و13100 من رؤوس الماشية(106)، كما ورد في نص ساحورع (2498-2479 ق.م) ثاني ملوك الأسرة الخامسة الذي دوّن غنائمه من الماشية بعد انتصاره على الليبيين على جدران القاعة الكبرى في معبده الجنائزي(107)، وجاء في نصوص مقبرة أبيدوس أن القائد "وني" في عهد الملك بيبي الأول ثالث ملوك الأسرة السادسة قاد جيشاً ضد بدو آسيا وقد ضم جيشه فرقة من التمحو(108).

وتذكر المصادر أن الليبيين كانوا يتجهون إلى ضفاف النيل بعد الجفاف الذي عرفته البلاد الليبية منذ الالف الثالثة قبل الميلاد ما يعاصر الفترة الممتدة من الأسرة السادسة إلى الاسرة الثانية عشر(109)، وفي عصر الدولة الوسطى (2133-1786 ق.م) نجد قصة سنوحي الذي ورد فيها ذكر سنوسرت الأول (1971-1928 ق.م) الذي خرج ليؤدب قبائل الليبو ويبعدها عن الحدود المصرية(110).

أما في عهد الدولة الحديثة (1567-1085 ق.م) ففي عهد الملكة حتشبسوت (1503-1482 ق.م) والملك تحوتمس الثالث (1504-1450 ق.م) حصلت مصر على جزية كبيرة من الليبيين من العاج وانياب الفيلة وجلود الفهود الجنوبية، كما قام سيتي الأول (1318-1304 ق.م) بحملتين على الليبيين اللذين قاموا بهجمات لاختراق الحدود الغربية لمصر، كما قام رمسيس الثاني (1304-1237 ق.م) بصد هجمات الليبيين وإقامة سلسلة من الحصون على طول الحدود الغربية، كما ورد في بردية هاريس التي تروي تفاصيل هجومات قبائل الليبو على الدلتا، وتبين لوحة حابو بطيبة الغربية لرمسيس الثالث (1198- 1166 ق.م) هجوم المشواش على الأراضي المصرية(111)، وقد كان الفراعنة يفتخرون بتدوين تفاصيل انتصاراتهم على الليبيين والغنائم التي أحرزوها، وقد تسلل الليبيون بأعداد هائلة لمصر واستوطنوا في الواحات الغربية مثل طيبة.

كما تدخل الليبيون وخاصة سكان منطقة غرب الدالتا مباشرة في دور عدم الاستقرار على اثر الهجرات الهندو اوروبية التي أخذت تجتاح كل بلاد الشرق القديم وشرق البحر الأبيض التوسط وتتحد فروع من هذه الشعوب المهاجرة مع القبائل الليبية وبذلك يزداد ضغط هذه القبائل على الجهات الغربية للدالتا المصرية مهاجمة مصر بهدف الاستقرار(112) . على الرغم من كل وسائل المراقبة الحدودية خاصة مع نهاية الأسرة 20، وهم من تسببوا في انهيار الدولة الحديثة(113)، وقد استقروا واندمجوا في حواشي الفئة الحاكمة حتى تمكنوا من انتزاع السلطة العليا في مصر وجلسوا على عرش الفرعون، وتوارثوه مشكلين أسرات ملكية(114) فنزحوا إلى الفيوم وأسسوا الأسرة الثانية والعشرون تحت حكم الملك شيشنق، والأسرة الثالثة والعشرون(115).

2.علاقات حضارية:

وهنا لابد أن نركز على شكلها الحضاري المتمثل في اللقاءات الباكرة وتأثيرها على العلاقات اللوبية المصرية، حيث شهدت منطقة بلاد المغرب القديم هجرات بشرية، وغزوات عسكرية واسعة تركت وراءها آثارا على البلاد، حيث لم تكن العلاقات الحضارية وليدة ظروف عابرة أو نظم سياسية ،بل كانت أعمق من ذلك بكثير لأنها كانت عبارة عن تواصل حضاري استمد شواهده من مخلفات البصمات التي تركها الانسان في المنطقة بكاملها.

كما تعد العلاقات الحضارية بين الليبيين والمصريين نتاجا للعلاقات الاقتصادية والتي تمثلت في أغلب الأحيان في التجارة حيث ذكرت المصادر المصرية بوضوح أن الليبيون كانوا يأتون ببضائع هامة تصل إلى خزينة الفرعون، دون أن تذكر إذا كان ذلك يحصل بفعل المقايضة التجارية أو بالمصادرة أو بالتغريم أو بأي شكل آخر(116)، كما ورد أنهم كانوا يحصلون على النيطرون من المناطق التي كان يسكنها التمحو والتحنو، كما ذكروا أنهم كانوا يحصلون على زيت الزيتون من الدرجة الأولى من الليبيين(117).

أما عن الديانات التي اعتنقها السكان في بلاد المغرب القديم من خلال تنوعها اختلافها وكثرتها، حيث يرى المؤرخون التشابه في بعض المعتقدات الدينية منها عبادة آمون برمز الكبش حامل القرص بين قرنيه، وقد تأكدت صلتها ببعضها البعض، ولكن اختلف في أصل عبادته، وهناك من يرى بأن عبادته وفدت إلى

مصر عن طريق الليبيين الذين انتشروا في مصر في وقت مبكر من قيام الحضارة المصرية(118)، كما يرى البعض كذلك أن الإلهان "حا" و"آش" من أصول ليبية[119]، وقد ذكر هذا الإله في نقوش ساحورع أحد ملوك الأسرة الخامسة على الرغم من أننا لا نعرف شيئا عن قدرته ولا صفاته[120].

ومن التأثير الديني الذي نلمسه في الليبيين على حد قول هيرودوت انهم كانوا يحرمون أكل لحم البقرة تقديسا للإلهة المصرية إيزيس التي كانت تمثل رمزاً لها، كما حرم نساء برقة أكل لحم البقر والخنزير مثلهم مثل المصريين القدماء[121]، كما ان الإلهة "نيت" معبودة الدلتا الغربية أصلها ليبي، وان الليبيون كانوا يتزينون برمزها المقدس في شكل وشم على أذرعتهم كما صورتهم النقوش المصرية القديمة[122].

ومن خلال الدراسات اللغوية القديمة، أكد بعضهم بأن هنالك تشابه بين لغة سكان المغرب القديم، ولغة المصريين، وباقي العرب، وهذا بطبيعة الحال يؤكد بأن تلك اللغات ترجع الى لغة قديمة واحدة ومما يجب الإشارة اليه بعض اللهجات البربرية لازالت حية في بعض أماكن بلاد المغرب، لاسيما في المناطق الجبلية المنعزلة، إذ إن شرق الجزائر تعد أشهر المناطق التي لازالت تستعمل اللهجتين القبائلية والشاوية .

II.علاقة الليبيين بالفينيقيين :

1.علاقات سياسية:

الفينيقيون شعب سامي موطنهم الأصلي شبه الجزيرة العربية وهم كنعانيون من الفرع السامي الغربي الذي حلّ ببلاد الشام منذ بداية الألف الثالثة قبل الميلاد، وقد أطلق عليهم الحوريون لقب كنعانيين (Kanaggi) بمعنى الصباغة الأرجوانية في لغتهم، ولغتهم سامية كنعانية.

وفي مطلع القرن الثاني عشر قبل الميلاد أطلق عليهم الإغريق اسم (Phoinix) التي تعني هي الاخرى الصباغة الارجوانية التي اشتهروا بها، أما أمم الشرق الأدنى فكانوا يلقبونهم بالكنعانيين نسبة للبلاد التي كانوا يستوطنونها وهي كنعان (الأرض المنخفضة)، فاستوطنوا لبنان ومرفأي صور وصيدا وأنشأوا اسطول بحري ومارسوا التجارة ووسعوا علاقتهم التجارية مع مصر وبلاد الرافدين من جهة، ومع الاقوام المقيمة في سواحل وجزر الحوض الشرقي للبحر المتوسط من جهة أخرى[123].

وقد حدد تاريخ الفينيقيين شكل حضارتهم، فالعبور المستمر لتلك الشعوب الكثيرة، وتفاعلها بعضها مع بعض أديا إلى صورة مختلطة من الحضارة ، تتكون من عناصر متباينة عديدة، وقد غلب الأثر السامي بفضل ما أسهمت به الشعوب السامية في سوريا وفلسطين من ناحية، وما أسهم به البابليون والأشوريون من ناحية أخرى، فقد جلب هؤلاء أهم عناصر حضارتهم إلى كنعان خلال زحفهم المتصل والمستمر نحو البحر الأبيض المتوسط.

وقد اتجه الفينيقيون غربا لاكتشاف الكثير من السواحل الغربية للبحر الأبيض المتوسط وذلك منذ القرن الثاني عشر قبل الميلاد، أي بعد انتهاء غزوة شعوب البحر المدمرة التي اجتاحت بلاد الإغريق وآسيا الصغرى ثم الساحل الفينيقي، وبسقوط البحرية الإيجية انفتح الفينيقيون على البحر للمتاجرة مع كل الشعوب المحيطة بشواطئه الشمالية والجنوبية، فأسسوا العديد من المستوطنات في سردينيا وصقيلية وجزر الباليار ومالطة وفي شمال افريقيا، وما يهمنا هنا المستوطنات التي تأسست في المغرب القديم وأقدمها ليكسوس (Lixus) في سنة 1110ق.م على سواحل المحيط الأطلسي، واتيكا (Utique) في سنة 1101ق.م في

شمال تونس بالقرب من مصب نهر مجردة، وأخيراً قرطاجة (Carthage) على الاغلب في سنة 814 ق.م في خليج شمال تونس[124].

وقد بقيت هذه المحطات لمدة ثلاثة أو أربعة قرون في حالة تردد، يسودها عدم الاستقرار، مما يظهر نية الفينيقيين في عدم البقاء في الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط عندما تنتهي مهمتهم التجارية المتعلقة بالوساطة بين شعوب المنطقة والشعوب المصنعة في شرقي المتوسط. وعدم الاستقرار والتردد جعل الفينيقيين لا يتركون بصماتهم في مراكزهم الباكرة (كالمقابر مثلا)، وبالتالي تصبح معلومات الباحثين مبنية على التخمين، وهو ما جعل بعض المؤرخين يستنتجون أن الفينيقيين أنفسهم عندما يشعرون بتقدم السن يعودون إلى الوطن الأم حيث يدفنون، وهو ما يفسر عدم توفر مقابر فينيقية في شمال إفريقيا سابقة للقرن الثامن قبل الميلاد.

وعلى العموم فإن الغرض من تأسيس المستوطنات في بلاد المغرب من قبل التجار الفينيقيين لم يكن لأغراض اقتصادية فقط، بل كان الهدف استراتيجي تمثل في الحصول على منافذ بحرية لمواصلة رحلاتهم الاستكشافية والسيطرة كما حصل بعد أن هيمنت قرطاجة في البحر الأبيض المتوسط وباتت سيدة البحر الأبيض المتوسط بلا منازع، والاستيطان مقابل الريع الذي فرض على قرطاجة يبين علاقة مصالح مشتركة بين الطرفين[125].

كما رحب اللوبيين في بدية الأمر بالتجار الفينيقيين الذين وفدوا إلى بلادهم وذلك نظرا لأهدافهم السلمية التي كانت لا تتعدى إنشاء مراكز تجارية تتم فيها المبادلات، ونظرا لهوية الفينيقيين السلمية فقد قبلوا دفع ضريبة مالية سنوية للوبيين عربونا للصداقة وريعا للمكان الذي أسسوا فيه مدينتهم الجديدة، وقد دام ذلك من بداية تأسيس قرطاجة حتى القرن الخامس قبل الميلاد[126].

ومنه نستنتج أن العلاقات بين سكان المغرب القديم والوافدين الجدد من الفينيقيين قبل القرن الرابع قبل الميلاد مبنية على التعاون السلمي والاتصال الحضاري والاقتصادي[127]، أما بعد هذه الفترة المشار إليها تغيرت سياسة قرطاجة وباتت استعمارية وأرادت ان تعطي للزراعة مكانتها اللائقة، وبدأت بسياستها

المتمثلة في "الاتجاه الافريقي"، وبدأت تصطدم بالمغاربة القدماء لأن اكتسابها أراضي جديدة خارج رأس بونة كان على حساب السكان الأصليين، وقامت كذلك بقطع الضريبة التي كانت تدفعها للمغاربة، وبالمقابل أصبحت تفرض عليهم ضرائب جديدة وتجند المرتزقة من أبناءهم.

غير أن قرطاجة باتباعها لهذه السياسة كانت قد أساءت إلى حلفائها اللوبيين وفتحت أعينهم على التمرد والعصيان في بداية الأمر، وبالتالي التفكير في التخلص من سيطرتها(128)، وحتى تدميرها.

كما عملت قرطاجة على ابتلاع الكثير من الأراضي الخصبة الليبية والنوميدية، ولم تكتف بالشريط الساحلي بل تسربت إلى الداخل لتقيم مزارع لأرستقراطيتها التي باتت مهددة في صقلية(129).

وفي أخر أيامها سلكت قرطاجة في علاقتها مع المغاربة القدماء سياسة مسك العصى من الوسط. وذلك من بين الأسباب التي جعلت بعض حلفائها المغاربة ينقلبون ضدها في كثير من الأحيان ، ويرتمي البعض في أحضان أعدائها وهو ما جعلها لقمة سائغة بالنسبة للرومان(130).

2.علاقات حضارية:

تعد أول اشارة إلى تلك العلاقات تكمن فيما ذكره المؤرخ الاغريقي تيمي "Timée" والتي نقلها عنه فيما بعد جوستان" Justin" في مختصر تروق بومبي" Trogue pompée". ويستفاد من تلك الكتابات أو ماعرفت بأسطورة عليسا "Elissa" أن المغاربة القدماء كانوا في بداية الأمر قد رحبوا بالتجار الفينيقيين الذين وفدوا إلى بلادهم وذلك نظرا لأهدافهم السلمية التي كانت لا تتعدى إنشاء مراكز تجارية تتم فيها المبادلات(131). حيث تميّز الفينيقيون بروح الانفتاح على الأقوام الأخرى فنجم عن ذلك اندماج العناصر البشرية المختلفة الأعراق فأصبح المجتمع ينعت بالمجتمع الليبي- فينيقي، واستطاعوا إقامة موانئ ومدن تجارية(132)، في المغرب القديم هي كالتالي: هيبو (عنابة)، روسيكادا (سكيكدة)، شولو (القل)، أجلجلي (جيجل)، صلدا (بجاية)، أيومنيوم (تيغزيرت)، روسوكورو (دلس)، رسغونيا (برج البحري)، إكسيوم (الجزائر)، تيبازة، ايول (شرشال)، قنونو (قبة سيدي إبراهيم غرب شرشال)، قرتنة (تنس)، المرفأ الكبير (بطيوة)، بورتوس ديفين (مرفأ وهران حاليا)، سيغا (تخمريت)، راشقون(133).

وبتقادم الزمن آلت بعض المراكز الفينيقية إلى مستوطنات ومدن قارة لها حرية السيادة في نطاق المنظومة العامة القرطاجية. و قد تجمع حولها المغاربة لتسويق بضاعتهم المحلية[134].

وقد أشار هيرودوت عن المقايضة الصامتة التي كانت بين المغاربة وبين الفينيقيين[135]، حيث كانت بلاد المغرب القديم تمد الفينيقيين بالمواد الأولية كالتبغ والاحجار الكريمة والصوف والجلود وريش النعام وبعض الحبوب، وتأخذ بالمقابل المواد المصنعة كالمجوهرات والعطور وغيرها[136].

ظل المجال الزراعي في المغرب القديم مكتفيا على الدوام، يعيش على امكانياته التي توفرها الأرض بسهولها الخصبة وطبيعتها المتنوعة، ولذلك ظل السكان في هذه البلاد لا يكاد يبرحونها جيلا بعد جيل[137]. كما جلب الفينيقيون معهم أنواعا من الأشجار مثل التفاح والرمان، كما جاؤوا ببعض البقول مثل الحمص والعدس والفول، بالإضافة إلى إدخالهم طرق جديدة في تحسين النوعية والكمية، مثل التأبير والتطعيم[138].

أما عن الجانب الديني والعقائدي كانت بلاد المغرب مسرحا لتلاقي معتقدات وثقافات مختلفة فاعتنقوا معبودات فينيقية وتمسكوا بتقديسها وممارسة الطقوس الدينية لها، وتتجلى مظاهر الامتزاج الديني والروحي بين المجتمعين الفينيقي والمغاربي على سواء في الأسماء المشتقة أو المركبة من أسماء الآلهة أو من صفاتهم، حسب ما يظهر من الأسماء المنقوشة على الأنصاب، فقد ظهرت الألقاب الكنعانية والآلهة الفينيقية، كانوا يرون فيها البركة والفأل الزين والتقرب من المعبود والاحتماء به مثل: عبد شمون، حنبعل (مختار بعل)، مطون بعل (هبة بعل)، حانو (المفضل)، عبد ملقرت (عبد ملك القرية أو عبد رب المدينة)، وقد حمل أبناء ماسينيسا من هذا القبيل مثل أذربعل، صدربعل، مستنبعل[139].

III.علاقة الليبيين بالإغريق:

1.علاقات سياسية وعسكرية:

لقد سبق الإغريق الفينيقيين في إنشاء المراكز التجارية في غربي البحر الأبيض المتوسط، حيث يعود تأسيس المستوطنة الأولى للإغريق إلى المهاجرين الثيريين في أواخر القرن السابع قبل الميلاد، وهي المستوطنة المعروفة ب "قورينة".

وقد أشارت الكتابات الإغريقية إلى وجود هجرات قادمة من بلاد الاغريق نحو بلاد البربر، مثل هيرودوت الذي يروي أن سكان شمال افريقيا كانوا طرواديين(140)، بينما يشير استرابون إلى ان المور جاؤوا مع هرقل إلى المنطقة(141)، كما يذكر سالوست أن هرقل قاد جيشا إلى المنطقة يتكون من الميديين والارمن والفرس وأن السكان اختلطوا بهم وأعطوا تركيبة بشرية هجينة(142).

كل هذه الآراء التي تتحدث عن هذه الهجرات والعلاقات الإنسانية بين شمال المتوسط في مناطق صقلية وبلاد الإغريق وعلاقتها بالضفة المتوسطية الجنوبية أي بلاد المغرب القديم، تؤكد فكرة وجود علاقة بين بلاد الإغريق والساحل الافريقي خاصة منه الشرقي (برقة حاليا) وهذا لقربها منها(143)؛ فالمنطقة الممتدة من خليج السلوم بغربي مصر إلى السيرت الكبير في ليبيا هي المنطقة الأكثر قربا من بلاد اليونان(144)، وهذا ما يفسر قيام أول مستوطنة إغريقية في شمال افريقيا بها وهي قورينة (Cyrène) في سنة 631 ق.م، ويذكر فرنسوا شامو أن الوجود الاغريقي في شمال افريقيا كان قبيل منتصف القرن السابع قبل الميلاد(145).

وقد أسس الإغريق الدوريون أولى مستعمراتهم في بلاد المغرب القديم وتزعمها باتوس الذي حكم مدة أربعون سنة في ارضي قبيلة الاسبستي (Asbystae)، وتروي الأسطورة أن ذلك تم اقتداءً بالأسطورة التي تقضي أن الإله أبولو شغف بفتاة إغريقية اسمها قورينة (Kurana) فراح يجري وراءها من بلاد الإغريق إلى ليبيا وتزوجها(146)، وربما استوطنها الاغريق لأنها الإقليم الوحيد الذي كان مألوفا لهم، فقد بدا لهم أنها ليبيا برمتها(147).

وقد كانت العلاقات بين الإغريق الوافدين وبين السكان المحليين في البداية سلمية ، فقد رحب بهم السكان، ونشأت بينهم علاقات صداقة أدت إلى التصاهر، وتزوج شباب الإغريق من الليبيات، ولكن مع زيادة

الإقبال على هذه المناطق، وتضخم سكان مدينة قورينة، اشتدت الحاجة إلى المواد الغذائية وبالتالي الأراضي المنتجة لها، وهذا أدى إلى توسع قورينة على حساب أراضي الليبيين المجاورة لها، فعكر ذلك العلاقات بين الطرفين من سلمية إلى صراع عسكري، حيث استعان الأسبستي بالمصريين لصد توسع إغريق قورينة، ولكنهم هزموا فتوطّد سلطان قورينة أكثر، ولم تضعفها إلا الصراعات الداخلية التي نشبت بعد وفاة باتوس واستخلاف ابنه الحكم وبطشه بإخوته، ما جعلهم يلجؤون لتأسيس مستوطنة برقة (Barce) في 550ق.م إلى الغرب من قورينة بمساعدة الليبيين المجاورين لها[148].

2.علاقات حضارية:

لقد كان للحضارة الاغريقية تأثيراتها الواضحة على بلاد المغرب القديم والتي شملت العديد من المظاهر الحضارية الاقتصادية والاجتماعية والدينية. والتي كان لها أثرها على التطور الداخلي للمنطقة، والتي ورد ذكرها في المصادر المادية و الأدبية، بداية من الصناعات الحرفية وعلى رأسها الفخاريات سواء المستوردة منها أو المقلدة الصنع، وكذا في مجال الهندسة المعمارية من خلال استعمال الزخارف المعمارية ذات النمط الإغريقي كالتيجان والأعمدة والقواعد، وكذا في المجال الثقافي كتبني اللغة والتعليم الإغريقيين، وعادات وثقافات واستعمالات إغريقية، وصولا للمجال الديني بانتشار عبادات لآلهة إغريقية الأصل. وقد عرفت تأثيرا إغريقيا بداية من الحضارة البونيقية إلى النوميدية والموريطانية ، في الفترة ما بين القرن السابع قبل الميلاد الذي عرف حضورا ماديا إغريقيا هاما وتزامن مع تأسيس مستوطنة قورينة، إلى غاية القرن الأول بعد الميلاد مع اكتمال الاحتلال الروماني للمنطقة.

لقد بدأ الاستيطان الاغريقي في برقة منذ القرن الثامن ق.م. ،وقد اتسمت فترة الاستيطان الباكر (775-675)ق.م. بوصول مستوطنين فرادى بحثا عن اراضي خصبة لاستغلالها بعد أن ضاقت بهم الأوضاع في بلادهم، أما الفترة ما بين(675-550)ق.م. فقد ظهر فيها الاهتمام بالتجارة، وهي الفترة التي شهدت تأسيس مستعمرة قورينة 637 ق.م. فقورينة كانت بالدرجة الأولى مستعمرة زراعية لا ميناء تجاري، بل أنها لا تقع على شاطئ البحر أصلاً، ولم تعتبر منفذا طبيعيا لتصدير البضائع المجلوبة بواسطة القوافل من الواحات، ولكن عقب استيطانها وظهور المدن المكتظة بالسكان صارت تغري القوافل التجارية لارتيادها[149]، ومن هذه المدن

نذكر: "توكرة"، "يوسبيفريدس" (بنغازي) قبل 515 ق.م، طلمثية مقابل مدينة برقة من الشمال استخدمت كميناء لها، أبولونيا (سوسة) أسست كميناء لقورينة، درنة، أنتيبرجوس (طبرقة).

احتكر إغريق قورين إنتاج وتصدير نبتة السيلفيوم "Sylvium" (نبات بري يعتبر علف مسمن للمواشي ومطهر وتابل لذيذ) التي كانت سلعة استراتيجية فترة طويلة لأهميتها الطبية، وكانت المنتجات الفلاحية والأنشطة التجارية تدر عليهم أرباحا طائلة، وكانت المدن المرفأية القورينية تستفيد من تجارة العبور باعتبارها همزة وصل بين الشرق والغرب(150).

فالعلاقات التي كانت بين الليبيين والاغريق اقتضتها المصلحة الاقتصادية المشتركة، فقد كانت المدن الإغريقية في حاجة للمنتجات الليبية، وما يأتي عن طريقها من داخل ليبيا وأواسط إفريقيا خاصة السودان، كما أن ليبيا لم تستطع الاستغناء على الساحل ومدنه الإغريقية وما يأتيها من وراء البحر(151)، فأبولونيا كانت بمثابة همزة وصل بين المناطق الداخلية الليبية وأواسط إفريقيا من ناحية، وعالم ما وراء البحر من ناحية أخرى، فكانت تصدر إلى جانب القمح الخيول، بالإضافة إلى العبيد والذهب والعاج والتمور والخمور وزيت الزيتون والذرة وريش النعام والمواشي(152)، إلى جانب نباتات االسلفيوم(153)...

كما تأثر الليبيون بالإغريق في الجانب الثقافي مثل الفلسفة والشعر حيث برع فيهم أسماء مثل الشاعر أجاممنون (Agamemnon) الذي عاش في القرن السادس قبل الميلاد، وكليماخوس (310- 240 ق.م)، والجغرافي أراتسثنيس الذي عاش في القرن الثالث قبل الميلاد(154).

أما الجانب الديني ووجدت آلهة إغريقية أصلها ليبي مثل ما ذكر هيرودوت عن اله البحر بوصايدون (Poseidon) وأصله الليبي(155)، كما عبد الأوزيين إلهة السماء أثينا، وعبد الليبيون كذلك الإله زيوس آمون إله النبوات(156).

تعد العلاقات الحضارية بين الليبيين و الإغريق علاقة تأثر وتأثير، حيث أخذ الاغريق عن الليبيين عمارة القبور والمعروفة باسم التولوس أو خلية النحل، كما أخذوا عنهم العربات التي تجرها الخيول، فقد أشار هيرودوت إلى أن الليبيين أول من استخدم العربات الحربية بأربعة خيول(157).